Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولما بدأت مشاكلى تخف أحسست بالحنين إلى مجهول .. فى القلب فراغ تركه السلوان .. و« شكرى » أوشك أن يتم دراسته و « سعاد » فتاة لطيفة يخيل إلى أن كل الناس يعشقونها مثل عشقى لها .. لا تزال فى المرحلة الثانوية تمشى بطريقة عرجاء لكنها ستصل !

ثم .. من هذا الذى لايتغير ؟ ! كل الناس يتغيرون ، لأن الحقائق « مواقع غير ثابتة » على سطح الأرض التى تدور .

كنت فى مكتب « المساعدات الاجتماعية » المسئول عن العمل فيه. وأمثال هذه الوظائف سلاح ذو حدين ، يستطيع الخيرون فيه أن يغرقوا فى عمل الخير حتى آذانهم ، ويستطيع الشريرون فيه أن يغرقوا فى عمل الشر حتى آذانهم .. فأيدينا نحن موظفى هذا المكتب ترفع الستائر عن بلايا الأسر وأسرار البيوت .. ولما كان من الطبيعى أيضا أن يكون المترددون على أبواب المكتب معظمهم من السيدات .

والفقر والحرب والغربة والوحدة من القوى الطبيعية لا تصمد أمامها الفضائل .. فكم رأيت كثيرا من الأمهات يبذلن بعيونهن وعودا جبارة للرجال فى سبيل قضاء مطلب .. ولذلك أصبت بحساسية شديدة نحو أبنائى منذ شغلت هذه الوظيفة .. مثل الحساسية التى تصيب العيون فى فصل الربيع .. كنت أتخيل كل امرأة زوجتى وكل ولد أو فتاة هم أولادى أنا .. وأنكب على العمل بطريقة تثير الشك أو الرثاء ، حتى قال لى أحدهم يوما : إنك أشبه بالطبيب الذى يريد أن يشفى علل نزلاء قصر العينى القديم والجديد بضربة واحدة .. مستحيل يا سيدنا .. إرحم نفسك .

وشيئا فشيئا تبدلت عاطفتى ، ولو أن أصحاب الحاجات لا يرحمون .. فإن عجزت كارثتهم الحقيقية عن تحقيق ما يطلبون ، صنعوا لها حواشى